

رابعاً : اكتساب الطفل للقيم :

يحدد ريشر Rescher عملية اكتساب القيم على أنها العملية التي يتبنى من خلالها الطفل مجموعة من القيم لم يكن يتبناها قبل ذلك ومن ثم فإنها كما يرى تمثل أحد قطبي متصل يمثل قطبه الآخر السهجر أو التخلي عن الاحتكاك إليها ، وبحكم هذا المعنى فإن اكتساب القيم والتخلي عنها إنما هو أمر آخر يختلف عن عملية تغير القيم التي تعني تحرك موضوع القيمة على هذا المتصل ، أي أن معنى الاكتساب يتعلق بمسألة الوجود أو عدم الوجود في حين يختص معنى التغير بمسألة الدرجة التي يتحدد بها الوجود.^(١)

وتبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر ويتأثر الوالدين ، فالطفل يعتمد في تكوين ذاته المثالية على الوالدين ويكتسب الأبناء قيم الآباء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ، وتختلف القيم التي يكتسبها الأبناء باختلاف الطبقات الاجتماعية لآبائهم الذين يهتمون بدورهم بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك .^(٢)

فالقيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للطفل منذ مولده ومن خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع ، وهي جزء مما يسمى بالتكوين النفسي والاجتماعي للفرد .

(١) محي الدين أحمد حسين ، القيم الخاصة لدي المبدعين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٥٣ .

(٢) عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية دار الفكر العربي ، الإسكندرية ، ب . ت ،